دراسات معاصرة
Contemporary Studies
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
ASJP Algerian Scientific Journal Platform
المجلد:08/ العـدد01 جوان (2024)، ص.ص403-414

طرق استخدام التكنولوجيا في تعلم اللغة في المراحل الطفولية المبكرة

Methods of Using Technology in Early Childhood Language

عباس ملاك*
abbas.malak@centre-univ-mila.dz
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المركز الجامعي ميلة (الجزائر)

د. سليم مزهود
salimsimez@gmail.com
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2024/01/05 تاريخ القبول: 2024/05/17 تاريخ النشر: 2024/06/02

ملخص:

يمثل استخدام التكنولوجيا في تعلم اللغة في المراحل الطفولية المبكرة أسلوبًا حديثًا وفعالًا لتعزيز تطوير مهارات اللغة لدى الأطفال فعلى غرار الطرق التقليدية التي كان يتم استخدامها قديما والتي تتضمن تعلم اللغة من خلال التفاعل مع البالغين والأقران بطرق شفهية وكذا التعلم من خلال قراءة القصص والكتب والمواد المكتوبة وكتابة الحروف والكلمات والجمل بالطرق التقليدية، وأيضا الأنشطة الخارجية مثل الزيارات الميدانية والأنشطة الاجتماعية؛ فالتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية أتاحت العديد من المزايا للأطفال من أجل التعلم منها استخدام التطبيقات والألعاب التعليمية التفاعلية على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، والألعاب التعليمية على الحواسيب، والألعاب عبر الإنترنت، ومشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية باللغة المستهدفة، والاستفادة من القصص التفاعلية.

لعل كل هذه الأدوات تسهم في توفير تجارب تفاعلية تجمع بين التعليم والترفيه، مما يجذب الأطفال ويحفزهم على التعلم بطرق مبتكرة بحيث يمكن للتكنولوجيا أيضًا تحسين مهارات الاستماع والنطق، وتوسيع مفردات الأطفال، وتعزيز مهارات القراءة والكتابة، الأمر الذي أثار اهتمامنا، ودفعنا للتوغل فيه والبحث في ثناياه.

كلمات مفتاحية: اللغة، الطفل، التعلّم،الاكتساب،الحاسوب، المعجم.

Abstract:

Using technology in language learning during early childhood stages represents a modern and effective approach to enhancing language development in children. as well as learning through reading stories, books, written materials, and traditional writing of letters, words, and sentences. Additionally, engaging in outdoor activities like field trips and social interactions. These advantages include using interactive educational apps.

All these tools provide interactive experiences that merge education and entertainment, capturing children's attention and motivating them to learn in innovative ways, technology can also enhance listening and pronunciation skills, expand children's vocabulary, and boost reading and writing skills.

Keywords: *Language; Child; Learning; Acquisition; Computer; Dictionary.*

*المؤلف المرسل.

مقدمة:

يعد تعلم اللغة في المرحلة الطفولية أساسيا في مؤسسة الإنسان كونها تمثل التواصل والتفاعل وهي تعد من أهم مميزات الجنس البشري عن غيره من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته ووجوده على الأرض، فهي وسيلة التفاهم ووعاء الحضارة، كونها ترسخ في عقول أبناءها منذ الصغر عادات وتقاليد هي جماع الثقافة الخاصة بالمجتمع ولعل اكتساب الطفل للغة دليل قاطع على أنه بدأ يتأقلم في محيطه ويحتل مكانة في مجتمعه، كما يعد مؤشرا واضحا على أن بنيته العقلية بدأت تتطور، فالطفل غالبا يستجيب للمؤشرات الخارجية وقوتها من ناحية، وما لديه من قدرات ودوافع الاستعدادات وميولات فطرية من ناحية أخرى.

ولعل الطفل هو عبارة عن ثروة بشرية حقيقية، والطفولة كمرحلة عمرية، قد تبدوا عابرة لكنها تشكل النواة الأساسية لهوية رجل الغد، حيث إنّ البذور التي تم زرعها في هذه المرحلة هي التي تثمر في المستقبل مكونة النسق القيمي والثقافي للمجتمع برمته، كذلك يمكن القول إنّ مراحل الطفولة برمتها تمثل مرحلة حاسمة في بناء معالم وسمات شخصية الفرد مستقبلا، في أبعادها الجسمية والنفسية وحتى الثقافية؛ ومع تطور العالم وظهور العالم الرقمي وبروز التكنولوجيا فقد أصبح العامل الرئيس الأول اليوم في حياة الأطفال هو التكنولوجيا، حيث أصبحوا يتفاعلون معها منذ الصغر، من خلال الأجهزة الذكية والألعاب التعليمية التي توفر فرصا لاستكشاف اللغة وتعلمها بطرق التبديل، ذلك أن هذه التطبيقات توفر بنية تعليمية تفاعلية كبيرة بين الكائنات والتعلم، مما يساهم في زيادة التفاعل بين الأطفال واللغة وتحفيز اهتمامهم. إضافة إلى هذا يمكن القول إنّه بفضل العالم الرقمي والتكنولوجيا أصبح بإمكان الأطفال التواصل والتفاعل الاجتماعي مع أقرانهم من مختلف الثقافات والجنسيات، مما يزيد من تبادل الخبرات والمعرفة، علاوة على ذلك تساعد وسائل التواصل الاجتماعي من تعزيز فهم الأطفال للثقافات المختلفة وزيادة وعيهم الثقافي، مما يساهم في بناء جيل جاهز، متفتح ومتعايش مع الآخرين، كما لا يمكن إغفال دور التكنولوجيا في توفير مصادر متنوعة ومتعددة بحيث يمكن للأطفال الحصول على تطبيقات تعليمية لتقديم المحتوى بلغات متعددة مما يتيح لهم فرصا للتعرف على لغات جديدة وتعلمها بشكل مبتكر وممتع الأمر الذي يشجعهم على تطوير مهارات التعلم والاستقلالية لديهم.

لكن رغم كل ما تقدمه التكنولوجيا إلا أنه لا يمكن طمس ما تقدمه التنشئة الاجتماعية والظروف المحيطة بالطفل كالأم والمدرسة والروضة والمسجد لتعلمه واكتسابه للغته؛ وقولنا الأم والمدرسة والروضة والمسجد يقودنا إلى الجوانب والظروف الاجتماعية والثقافية وحتى التربوية هذه الأخيرة التي تعد من الأولويات التي يجب إعطاؤها ما تستحق من العناية، ذلك أن الأمن السيكولوجي والاجتماعي للطفل يبدأ بتحصينه ضد كل ما قد يدفع به نحو الاستلاب والتغريب والانحراف ويبدأ ذلك منذ الطفولة الأولى. الأمر الذي أثار اهتمامنا ودفعنا للبحث فيه والتوغل في ثناياه محاولين معرفة كيف يتم تعلم اللغة بالنسبة للطفل في مراحله الطفولية المبكرة ملقين الضوء على ما تساهم به كل من التكنولوجيا وطرق استخدامها في أثناء حدوث تلك العملية، مناقشين العديد من القضايا من بينها مساهمة التقنيات والتطبيقات التكنولوجية في تعزيز عملية تعلم اللغة ، متعاملين مع دور وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في حدوث العملية والتفاعل بين الأطفال وأقرانهم دون إهمال دور القصص والكتب الالكترونية وحتى استخدام الأجهزة اللوحية والكومبيوتر في حدوث هذه العملية المهمة في هذه المرحلة الحياتية.

1.الطفولة وتعلم اللغة:

قبل التوغل في ما تقدمه كل تلك الجوانب المحيطة بالطفل في حياته والتي تساهم بشكل فعال في تعلمه واكتسابه للغته لابد من البحث في ما يعنيه مصطلح الطفل ومعرفة ما هي اللغة، كذا الإشارة إلى كل المراحل الطفولية التي يمر بها الإنسان في نشأته ثم التعرض إلى الأدوات المساهمة في حدوث عملية التعلم وطرق استخدامها.

1.1 الطفل: يعيش الإنسان خلال حياته مراحل مختلفة ومتباينة، ولعل من بين هذه المراحل التي يمر بها مرحلة الطفولة، هذه الكلمة المقتبسة من الطفل والتي تصف على الأغلب مرحلة زمنية من عمر الإنسان؛ حيث إنّ هذا الأخير هو بالنسبة للعديدين يدخل في عالم المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة، لا زالت مخفية عنهم، وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى[1]. ولعل تعريف الطفل هو الإنسان المكتمل الخلقة والتكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج،

ولم تظهر عليه علامات البلوغ مما امتلك ذلك الفرد من قدرات ومميزات عقلية وسلوكية وعاطفية؛ أي إنّ الطفل هو مصطلح يشير إلى الإنسان في مرحلة النمو والتطور الأولى بعد الولادة وحتى سن معينة، يتميز بالقدرة على النمو الجسماني والعقلي وحتى الاجتماعي، ويحتاج إلى الرعاية والتوجيه من الكبار لتنمية إمكاناته بشكل صحي سليم. كما إن مرحلة الطفولة تحدث آثارا كبيرة في رسم معالم شخصية الطفل المستقبلية ذلك أن جزءا كبيرا منها عبارة عن تراكم من الخبرات والمكتسبات، وفي هذا تقول منظمة اليونيسيف: "توفر الطفولة المبكرة فرصة حاسمة لتشكيل مسار النماء الشامل للأطفال وبناء أساس مستقبلهم"[2].

هنا ينبغي الإشارة إلى أن مراحل الطفل اليافع تبقى لها خصائصها ومتطلباتها، لكن المشترك بينها كلها هو أن المحيط الأسري والاجتماعي سيكون من بين العوامل الحاسمة في نمو الطفل، كما تؤكد الأبحاث النفسية والتربوية أن مرحلة الطفولة (خصوصا منها فترة الطفولة المتوسطة ورياض الأطفال) تشكل القاعدة التي ستتحكم في بناء شخصية الفرد وإعطائها الخصائص العامة التي سوف تحدد ملامحه النفسية والعقلية والاجتماعية؛ حيث إنّ الطفولة الأولى تبقى صفحة بيضاء لكن كل ما يكتب عليها يبقى راسخا ويستمر تأثيره في وعي أو لا وعي الفرد يافعا وكهلا وشيخا، فالملامح العامة لشخصية الأجيال التي سوف نعيشها في العقود القادمة تصنع الآن، وسيكون لها علاقة مباشرة بأسلوب تربية الأطفال الصغار وبنموذج التنشئة التربوية والاجتماعية والثقافية المتبعة[3]. إذً؛فالطفل هو فرد يعيش مرحلة من النمو يحتاج فيها إلى الرعاية والتوجيه والإشراف من قبل البالغ، سواء كان الوالدين أو المرافقين الآخرين، ذلك أن كل هذا يساعد في تحسين بيئة متطورة بحيث يتعلم القيم والعادات والمهارات وثقافة محيطه وكذا الخبرات التي يمر بها من أجل تحقيق النمو الشامل الذي يؤول به للخروج كفرد بالغ قادر على المشاركة الفعالة في المجتمع؛ أي بمعنى أن المراحل الطفولية تشكل الأساس لمستقبل الأطفال، ذلك أنها تمثل مرحلة فارغة يمكن ملؤها بالتجارب والتعليم والتربية والحماية والتوجيه.

2.1. اللغة:إن من أشهر التعاريف التي وصلتنا عن اللغة والتي لا يمكن إغفالها أبدا قول ابن جني في كتابه الخصائص: "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4]، أي بمعنى أنّ اللغة هي وسيلة تعبيرية تستخدمها المجتمعات والثقافات المختلفة للتواصل والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم وأهدافهم وتشكل العلاقات التي تنتقل من جيل إلى آخر.

كذلك يقول الطيب دبة عن اللغة بأنها تتحدد بمجموعة من القواعد النحوية والقوانين الاجتماعية المستقرة بشكل تواضعي في أدمغة المتكلمين، غير أنها ليست تجريدات خالصة وإنما هي حقائق تتموضع في الدماغ، وتستند إلى قدرات طبيعية[5]؛ ولعل الطيب دبة من خلال هذا القول يقودنا إلى أن اللغة تتكون من قواعد وقوانين اجتماعية تعتبر جزءا من عقول المتكلمين، ولكنها ليست مجرد تجريدات فكرية بل تستند إلى قدرات طبيعية في الدماغ، أي أن اللغة لا تتضمن مجرد مجموعة من التعليمات على الورق، بل هي تتجلى في تفاعلات ومعالجات إنسانية بسيطة، هذه التعليمات والقوانين اللغوية تعتمد على قدرات طبيعية متنوعة في التواصل وهي جزء من التركيبة اللغوية الفطرية التي يمكن استخدامها بشكل طبيعي للتفاعل مع المجتمع.

3.1. تعلم واكتساب اللغة عند الطفل: إن تعلم اللغة واكتسابها عملية مركبة تستدعي عدة وظائف معرفية وذهنية، وآليات نفسية واجتماعية معقدة، ولعل تعلم اللغة مهمة غاية في الصعوبة فحسب فيجو تسكي فاللغة تكتسب أولا وظيفتها الاجتماعية، ثم تحول إلى وظيفتها الذاتية كوسيلة لتعديل السلوك وأداة الفكر[6]؛ بمعنى أنّ تعلم اللغة ليس بسيطا أبدا، بل هي عملية تحتاج إلى جهد وتفرغ كونها ضرورية لتعديل السلوك وأداة الفكر فتعلمها حقيقة ليس مجرد معرفة الكلمات والقواعد بل فهم لكيفية استخدامها في التواصل الاجتماعي وتعديل سلوكنا وتطوير الفكر. كما يعتبر تعلم اللغة عملية فطرية، حيث يكون الأطفال مهيئون للتعلم منذ ولادتهم، ومن المثير للاهتمام أن جميع الأطفال بغض النظر عن اللغة التي يتحدث بها آباؤهم بل هم يتعلمون اللغة بنفس المراحل والطريقة، فهم يكتسبون المهارات اللغوية بنمط ثابت مهما كانت اللغة التي يتعلمونها[7]؛ ذلك أن القدرة على معرفة اللغة موجودة بشكل طبيعي في البشر، وهذا يشير إلى أن الأطفال يأتون إلى العالم، وهم يمتلكون قدرات تسمح لهم بامتصاص وفهم اللغة بشكل طبيعي لأن لديهم قدرات تمكنهم من استيعاب اللغة وتعلمها.

ولعل الطفل يمر بمراحل معينة لاكتساب اللغة بدءا من مرحلة التصويت ثم مرحلة المناغاة إذ إنّ هناك من يسمي هاتين المرحلتين بمرحلة ما قبل اللغة، وبعدها تأتي مرحلة الكلام أو المرحلة اللغوية، حيث تتطور لغة الطفل شيئا

فشيئا بدءا بالكلمات وصولا إلى الجملة أو التركيب؛ إذ إنّ أول ما يبدأ الطفل بتأليفه هو الجملة ذات الكلمة الواحدة أو الكلمة الجملة كقوله "ماما" وهو يريد بها "ماما أعطيني" وهي مفردة واحدة تقوم بوظيفة الجملة[8]. أيضا نجد أن التطور المرحلي لتعلم اللغة عند الطفل يقوم على التدرج التصاعدي من الصراخ المبهم إلى المناغاة العشوائية ثم الصوت اللغوي، بعدها المقطع إلى الكلمة، ثم الجملة، فبعد أن يتحكم الطفل في إدراك أصوات لغته، تبدأ هذه الأصوات تتشكل في مجموعات مقطعية تكون كلمات دالة يكتسبها الطفل عن طريق الإدراك السمعي والحركي والحسي (اللمسي والبصري)[9]؛ من خلال هذا الكلام يمكن القول إنّ تعلم اللغة لدى الطفل يتم تدريجيا من خلال تطور مراحله، بدءا من البكاء العشوائي إلى الإصغاء والتحاور، ثم تشكيل الأصوات والكلمات والجمل بواسطة الاستماع والحركة. أيضا إنّ ما يمكن قوله مجملا من خلال ما سبق هو أن تعلم اللغة في مرحلة الطفولة يكون أكثر من مجرد تعلم للكلمات والجمل، بل هو يشمل فهم السياق والاستجابة اللفظية والغير لفظية، حيث إنّ عمليتها تتم بدءا من التفاعل الاجتماعي وتسهم في القدرة الإبداعية والعاطفية للطفل، كما تعتمد على تفاعل العنصر العينة (الطفل) مع البيئة المحيطة به خاصة مع الأشخاص الذين يتحدثون تحديدا بالتفاصيل، من خلال الاستماع والكلام والحوار والمشاركة في الأنشطة والحوارات، بحيث يبدأ في الفهم المسبق للكلمات والنماذج اللغوية.

كذلك إن التفاعل مع اللغة وتعلمها يساعد في تطوير المهارات اللغوية الأساسية مثل فهم الكلام والتحدث والقراءة، بحيث تنمو تلك المهارات مع الوقت والتجارب وتحقق في الأخير أساسا لنجاح الأطفال في التواصل مع العالم من حولهم. إذًا؛فتعلم اللغة في مرحلة الطفولة يجعل من الأطفال يستمتعون بالقدرة على اكتساب اللغات بسرعة وسهولة، ذلك أن هذه المرحلة تمثل حافزا للتواصل والتفكير، وتشكل أساسا لتكوين هوية لغوية ثقافية للطفل.

ولعله من المعلوم عند تعلم الأطفال للغتهم دائما هو استعمال الأساليب التقليدية التي عهدها المجتمع منذ عصور مضت حيث يتأثر تطور اللغة وأداءاتها المختلفة عند الطفل بالوسط الاجتماعي والثقافي الذي يتربى في كنفه، فقد لاحظ الباحثون أن هناك علاقة بين المنشأ الاجتماعي للتلاميذ ومسارهم الدراسي من إخفاقات ونجاح وبالتالي الالتحاق بالتعليم العالي؛ ولعل أولى النظريات المصاغة في هذا الشأن نظرية برشتاين، التي يميز صاحبها بين اللغات المستعملة في مختلف الطبقات الاجتماعية، وعلى أساس هذا التمييز، يؤكد تؤثر تعلم اللغة والقدرات المعرفية ثم التحصيل المدرسي بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد[10]، ولعل قولنا الجوانب الاجتماعية المؤثرة على تعلّم اللغة في المرحلة الطفولية المبكرة نقصد به دور الأسرة والروضة والمسجد ...

يطلق على لغة الإنسان الأولى التي يكتسبها: "اللغة الأم"؛ لأن الظروف الأساسية والمؤثرة لاكتسابه هذه اللغة منذ طفولته هي "حنان الأمومة"؛ ففي أحضان البيت يكتسب الطفل أولى خبراته الصوتية من خلال البكاء والصراخ والمناغاة، ويدرك كذلك بصورة مشوشة بعض الشيء، الكلمات والأصوات والضوضاء رويدا رويدا، حيث تعد الأم المعلمة الأولى للغة الطفل، سواء من ناحية الزمن أو من ناحية الأهمية، فهي تدخل في حوار بسيط مع مولودها الجديد، ذلك الحوار من النوع الخاص الذي ينتقل بعد ذلك إلى الحوار بالحركات مع الكلام، فالأم تراقب سلوك طفلها باهتمام بالغ، للتأكد من وجود أو عدم قصور في الجهاز التنفسي أو الصوتي، في السمع أو البصر، وتحوز الأم من هنا قصب السبق في التربية اللغوية للطفل، ولكنها لا تحتكر هذا الدور إذ سرعان ما ينظم إليها الأب والأجداد والإخوة وأقارب آخرون وأصدقاء العائلة، من هنا يمكن القول إنّ الطفل يتعلم لغته الأولى من خلال التفاعل مع والدته والبيئة المحيطة به، فعندما يكون الإنسان صغيرا (يعني في مرحلة الطفولة) فهو يستمع إلى الكلمات والجمل ويحاول تقليدها ثم يبدأ في استخدام الكلمات للتواصل مع الآخرين، هذه العملية تستمر وتتطور مع مرور الوقت وتواجه الطفل مع تجارب جديدة وتواصل مع أشخاص آخرين[11]. إذًا؛فإنّ للأسرة تأثيرًا كبيرًا على تعلم الطفل للغته، فعندما يكون الطفل في محيط حواري غني بالكلمات والجمل، يتعلم بشكل أكثر فعالية، تشمل هذه العوامل قراءة القصص والحكايات للطفل والتحدث معه بشكل منتظم وتوفير بيئة غنية بالكلمات والمحادثات، كما يلعب الاهتمام والتفاعل الايجابي من قبل أفراد الأسرة دورا هاما في تشجيع الطفل على استخدام الكلمات وتعزيز تعلمه.

ولعل الطفل الذي لم يحظى بفرصة لتنمية لغته في سن مبكرة، فإنه يجد صعوبة في فهم لغة المعلم بعد التحاقه بالمدرسة التي تتطلب استخدام مفردات جديدة وغريبة عما ألفه في مدرسته ولهذا كان من الضروري توفير ظروف

ملائمة ومحفزة لنمو اللغة لدى الطفل داخل أسرته، حيث يظهر أثرها (الأسرة) في شكلين الأول ايجابي من خلال ما توفره الأسرة من تنشئة اجتماعية والمثيرات المختلفة التي تقدمها والثاني يتمثل في ممارستها لأساليب تربوية بسيطة ومهمة وهو ما يؤثر سلبا على الطفل ونموه عامة[12]، ولكن رغم هذا فإن تأثير العائلة على الطفل محدد ويمتد لفترة زمنية محددة، فالطفل سرعان ما يخرج إلى الشارع ويحتك بأقرانه ويتأثر بهم وقد تنقل إليه لغتهم[13]. كما تعد رياض الأطفال والمدرسة المؤسسة الاجتماعية التي تمثل الوسط الذي ينمو فيه الطفل ويمضي فيه جزءا من يومه، فهي تلبي للطفل حاجاته التي لا يمكن أن تحققها له أسرته، فهي عبارة عن رسالة تربوية تهدف إلى تكوين شخصية متكاملة للطفل وإعداده ليكون مواطنا صالحا ورعاية نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني[14].

واذا كانت الأسرة تحتفظ بالصدارة في مجال تربية الطفل اللغوية، فإنه يتعين على الروضة أن تجعل من نفسها امتدادا طبيعيا لدور الأسرة ففي المنزل يعيش الطفل في كنف عائلته، ويتنفس جوا صحيا يسوده الثقة والود، كما أن تعبيره عن نفسه يكون سلسا، إذ إنّ نشاطه الكلامي يكون متناميا بين أسرته أكثر من أي مكان آخر؛ لهذا لابد أن تكون الروضة بيئة وواحة سكينة وطمأنينة للطفل، حيث يجد متعته وهو يلعب مع زميل له أو مجموعة زملاء، ذلك اللعب الذي يصب في محادثات وحوارات شقية سواء مع أترابه أو مع الأطفال الذين يكبرونه سنا؛ ولعله يوجد لدى الطفل الذي يدخل الروضة لأول مرة الاستعداد لأن يستكمل وينمي نشاطاته الإبداعية عن طريق اللعب، وينمي النشاط القائم على الكلمة والفكرة والحياة الاجتماعية، الأمر الذي سيعطي دفعة هائلة في سبيل نضجه اللغوي؛ أيضا من خلال الروضة يظهر الطفل رغبة قوية في أن يسمع وأن يتكلم، ويحقق الطفل بذلك تقدما ونجاحا ملحوظين من الناحية اللغوية، سواء فيما يتعلق بالمفردات أو الصرف أو الدلالة، ويتطلع إلى توسعة دائرة علاقاته الاجتماعية خارج محيط الأسرة، مظهرا رغبة شديدة للمعرفة واكتشاف للأشياء[15].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الروضة تلعب دورا هاما في تعلم الطفل للغته ففيها يتعرض لتجارب تعليمية متنوعة وتفاعلية مع اللغة، فالأطفال غالبا يتعلمون من خلال الأنشطة اللعبية والألعاب الجماعية والحوارات مع المعلمين والأقران، والروضة توفر بيئة غنية بالكلمات والجمل وتشجع الطفل على استخدام اللغة في التواصل والتعبير عن أفكاره ومشاعره، إضافة إلى دورها هذا فهي تساعدهم أيضا على التفاعل مع الآخرين والتعاون في الأنشطة الجماعية، كما توفر فرصا للطفل للاستماع للقصص والأغاني والشعر، مما يساعده في تنمية قدراته اللغوية والتعبير عن الأفكار. لكن بعد دخولنا عصر السرعة، وعصر المعلومات والتكنولوجيا فقد أضيفت إلى تلك الوسائل التقليدية وسائلا حديثة شكلت فوارق عظيمة في تعلم الأطفال للغتهم في المرحلة الطفولية، وكل هذا راجع للتكنولوجيا ذلك أنها سيطرت بشكل تام على حياتنا، وبما أن اللغة بصفة عامة هي أحد روافد هذا التفتح التكنولوجي فقد تأثر الطفل بها كثيرا أثناء حدوث تلك العملية له لهذا لابد علينا من معرفة ما هو دور التكنولوجيا وتطبيقاتها وطرق استخدامها في تعلم الطفل للغته.

2. دور التكنولوجيا وطرق استخدامها في تعلم اللغة:

إن التحدي الحقيقي الآن، هو حضارة التكنولوجيا المتقدمة، والتي تختلف جذريا عن الصور التقليدية المألوفة عندنا، فهي تعد اليوم العامل الحاسم في تقدم الأمم والشعوب، وقد شملت تطبيقاتها كل مناحي الحياة كونها تقوم على الجمع بين العلم والتطبيق في توظيف الإبداع المعرفي في مجالات متعددة في آن واحد[16]، ولعلنا إذا ربطنا هذه الأخيرة بمجال تعلم اللغة فلابد قبل التعرض إلى الدور الذي أخذته في حدوث تلك العملية في المرحلة الطفولية وطرق استخدامها من اللازم معرفة المعنى الذي تتربع عليه هذه الأخيرة أولا ثم الخوض في ثنايا تطبيقاتها وتقنياتها وما خلفته من آثار على تعلم اللغة دون إغفال دور وطرق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أيضا في هذا الجانب.

1.2 التكنولوجيا: يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين واختلفوا في نظرتهم لها بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، ولكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة؛ وبعدها أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة، مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر[17]. أيضا إنّ ما يمكن قوله عن التكنولوجيا هو أنها تمثل مجموعة من المعرفة والأدوات التجريبية التي يستخدمها البشر للتصميم والتطوير فهي تلبي الاحتياجات الأساسية

ورغبات البشر، كما أنها تعد وسيلة لتعزيز قدراتنا البشرية من خلال تطوير الحلول والعمليات التشغيلية الجديدةللمجتمع، فهي دافعة للابتكار والتغيير في كل مناحي الحياة. أيضا إنها عبارة عن مجموعة من الأدوات والمعدات والمعرفة المستخدمة لتطوير وتحسين الحياة، فهي تشمل العديد من المجالات كالهواتف الذكية والحواسيب والانترنيت والتطبيقات وحتى الذكاء الاصطناعي لهذا فهي المساعد الأول في التواصل والتعلم والترفيه والعمل.

2.2. طرق استخدام التطبيقات والتقنيات التكنولوجيا في تعلم الأطفال للغة:أسهمت الثورة التكنولوجية العلمية المعاصرة في تقديم تطبيقات وتقنيات ووسائل تكنولوجية تساعد في تعلم اللغة ولعل هدفها هو مواجهة المشاكل التي تختص بهذه العملية وتقديم يد المساعدة؛ حيث إنّ هذه التطبيقات والوسائل التكنولوجية المساعدة في حدوث تلك العملية كثيرة ومتنوعة فمنها الحاسوب والانترنيت والصور والتلفاز والكتب والألعاب وغيرها ولعلها كلها قد أفادت الطفل وأوصلته إلى مرحلة مهمة في التعلم؛ كما تعزز القدرات اللغوية للأطفال بطريقة ترفيهية وممتعة، حيث يمكن أن تساعدهم على تعلم الكلمات الجديدة والتعبيرات والقواعد اللغوية بشكل أسرع وأكثر فعالية.

1.2.2. استخدام الانترنيت: لعل أولى التقنيات والتطبيقات التكنولوجية التي يمكن استخدامها في تعلم الأطفال للغتهم والأكثر تأثيرا عليهم في عصرنا هذا والمساعدة في تعلمهم للغة بشكل كبير "الانترنيت" ذلك أنها تقوم بإشباع حاجياتهم بشكل مباشر وغير مباشر من خلال البرامج وألعاب الفيديو والتطبيقات التعليمية، إضافة إلى هذا، فإنها تسهم في زيادة كم المعرفة وتزويدهم بالخبرات والمهارات اللازمة من خلال الحاسوب والهواتف والألواح الإلكترونية[18].

2.2.2. استخدام الحاسوب: فالحاسوب مثلا لديه القدرة على تقديم المعلومات وتكرارها دون أن يتطرق إليه التعب أو الملل أو التقصير فهو يزود الطفل بتغذية راجعة فورية تعينه على تحديد وضعه وتصحيح أخطائه، كما يحافظ على راحة المتعلم النفسية، أي لا يجعله يشعر بالخجل إذ ما أخطئ في اكتساب الكلمات وتعلمها وحتى نطقها بل المعلومات ستصل دون أن يشعر بالكلل والملل لأن طريقة وصولها ستكون بطريقة شيقة ومحفزة ومزودة برسوم توضيحية وأخرى متحركة وألوان ومثيرات ضوئية ...[19]، ولعل طرق استخدام الحاسوب في تعلم اللغة في المراحل الطفولية المبكرة تتم عن طريق:

أ. التعلم عن طريق توفير تطبيقات تعليمية: ذلك أن التطبيقات التعليمية تحتوي على العديد من الألعاب التي تحبب الطفل في عملية التعلم، كما تساهم في تعلمهم بشكل تفاعلي وممتع بسبب إنشاءها بيئة جذابة تجعلهم أكثر استعدادا للتعلم، كل هذا كون الأطفال غالبا يتفاعلون بشكل زائد من خلال اللمس أو النقر أو الكلام أو الحركة مما يجعلهم يشعرون بالانخراط في التعلم والتفاعل مع المحتوى واذا توغلنا في البحث عن التطبيقات المساهمة بشكل فعال في التعلم نجد تطبيق "أبجد" الذي يعد طريقة سهلة لتعليم الحروف الهجائية، كما يحتوي على العديد من الأنشطة التعليمية المسلية التي يمكن أن يمارسها الطفل أثناء تعلمه حروف الأبجدية؛ كذلك هناك تطبيق تعليم الحروف والأرقام الذي يتفرد بالعديد من المميزات، بحيث يعمل على تعليم الأطفال الحروف والأرقام العربية والإنجليزية بطريقة بسيطة دون الحاجة إلى الاتصال الدائم بشبكة الانترنيت، كما يعمل على تعليم الأطفال العد التصاعدي، وغيرها من التطبيقات.

إذًا؛فإنّفعالية التكنولوجيا في تعلم اللغة تكون في المراحل المبكرة للطفولة من خلال التطبيقات التعليمية التي توفر:

1-تعلم الحروف والأصوات: بتطبيقات تخص ذلك، لمساعدة الأطفال في التعرف على الأحرف ونطقها بشكل صحيح.

2-بناء المفردات: باختيار تطبيقات تعليمية بتقديم كلمات جديدة تساعد الأطفال في توسيع مفرداتهم بلغة الهدف.

3-تعلم الجمل والقصص: باستخدام تطبيقات تقدم جملًا وقصصًا بسيطة بلغة الهدف لتعزيز فهم القواعد اللغوية والتعبير.

4-التمارين التفاعلية: بتطبيقات الأنشطة التفاعلية كالألغاز والألعاب التعليمية لتشجيع الأطفال على حل المشكلات.

5-تطبيقات النطق: من خلال استخدم تطبيقات تساعد الأطفال في تطوير مهارات النطق الصحيح واللهجة.

ولعل الشيء المهم هو اختيار التطبيقات المناسبة لاحتياجات الطفل والملائمة لمرحلته العمرية، واستخدامها بشكل مفيد كجزء من برنامج تعليم اللغة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

ب. التعلم عبر الأفلام الإلكترونية الحديثة: إن الأفلام الإلكترونية الحديثة هي الأخرى لها تأثير بشكل كبير جدا على لغة الطفل، فأثناء مشاهدة الأطفال الأفلام فهي تساعدهم على تنمية عقولهم واكتسابهم للغتهم أثناء ترديدهم الألفاظ التي يسمعونها خاصة باستعمال الفيديوهات الناطقة بلغتهم أو التسجيلات الصوتية شرط أن تكون مناسبة لعمرهم وأن

تكون آمنة فلا يمكن للطفل أن يتعلم الحروف دفعة واحدة لوحده بل لابد دائما من المساعدة التي تقدم من طرف الأبوين أو المرافقين وذلك برسم الحروف ووضع الأشكال[20].

أيضا استخدام الأفلام الإلكترونية كأداة لتعلم اللغة للأطفال يمكن أن يكون فعالًا إذا تم تنظيمه بشكل صحيح، وهذه بعض الطرق التي يمكن استخدامها لتعزيز تعلم اللغة عند الأطفال باستخدام الأفلام الإلكترونية:

1- اختيار أفلام مناسبة لعمر الطفل ومستوى فهمه، مخصصة لهم، وتتضمن محتوى تعليميا.

2- استخدام ترجمات الأفلام إذا توفرتبلغة الهدف، لأجل أن يفهم الأطفال الحوار والمشهد بشكل أفضل.

3-المشاهدة مع الأهل، ومن ثَمَّ تقديم تفسيرات ونقاشات خلال المشاهدة وبعدها، لفهم الحبكة وزيادة فهم اللغة.

4- استخدام قائمة تشغيل، تحتوي على مجموعة من الأفلام المتعلقة بموضوعات معينة أو مستويات معينة من اللغة.

5-أنشطة مرتبطة: بعد مشاهدة الفيلم، يمكنك تنظيم أنشطة مرتبطة باللغة مثل محادثات، أداء مشهد، كتابة قصة صغيرة مستوحاة من الفيلم، أو حتى إعداد وجبة تتعلق بالثقافة المتناولة في الفيلم.

6- تعزيز المفردات، بتقديم قائمة بالكلمات الجديدة لتعليم الأطفال من الفيلم وتشجيعهم على استخدامها في محادثاتهم.

7-التكرار: تكرار المشاهدة قد يكون مفيدًا لتعزيز فهم اللغة وتحسين مهارات الاستماع.

8-احترام الحدود الزمنية، بتحديد الوقت المناسب لمشاهدة الأفلام وعدم الإفراط في اعتمادها بشكل أساسي للتعلم.

9- استخدام تقنيات تفاعلية،فبعض الأفلام والمواد التعليمية تأتي مع تفاعلات تسمح للأطفال بالمشاركة في القصة.

أما عن الشيء الأكثر أهمية في هذا كله؛ فهو الاعتناء بأن يكون الهدف الرئيس هو تعلم اللغة بشكل ممتع ومحفز للأطفال مع تذكر أن الرصد والإشراف من الكبار مهمان لضمان تجربة إيجابية وفعالة.

ج. التعلم عبر مواقع الويب التعليمية: هناك العديد من مواقع الويب التعليمية التي تقدم موارد مجانية لتعلم اللغة، ولعلّ استخدام مواقع الويب التعليمية له أهمية بالغة وإفادة من كل النواحي بسبب التطور الذي وصلت له التكنولوجيا؛ فهي توفر الجهد والوقت للجميع وخصوصا الأطفال ولعل استخدام هذه المواقع يكون وفق ضوابط هي كالآتي:

اختيار مواقع موثوقة أي لابد من التحقق من أن الموقع التعليمي الذي تستخدمه يقدم محتوى موثوق وموجه للأطفال لذا يفضل اختيار مواقع معروفة وموثوق بها مثل مواقع التعليم الحكومية أو المواقع المعترف بها في مجال تعليم اللغة. كذلك هناك مواقع التعلم اللغوي: تلك المواقع التعليمية التي تركز على تعلم اللغة مثل موقع وتطبيق "**Duolingo**" الذي يقدم دورات تعليمية في العديد من اللغات، واستخدام المواقع التيتسمح للأطفال بالمشاركة في منتديات أو نقاشات تعليمية لممارسة مهارات اللغة والتفاعل مع الآخرين. أيضا استخدام مواقع تعليم القراءة التي تساعد الأطفال على تطوير مهارات القراءة والفهم اللغوي.

د. التعلم عبر اللعب:نقصدباللعب استخدام ألعاب الكمبيوتر التعليمية أو الألعاب الالكترونية التي تعلم اللغة بشكل ممتع حيث إنّ العديد من هذه الألعاب تجمع بين التسلية والتعلم.ولعل الألعاب الإلكترونية هي تلك الألعاب المصممة والتي تكون على هيئات إلكترونية كألعاب الحاسب وألعاب الانترنيت وألعاب الفيديو وحتى ألعاب الأجهزة المحمولة، وتكون ذات أهداف تعليمية ومخطط لها، يتم تحقيقها وفق قواعد منظمة. إن ما يمكن قوله عن الألعاب الالكترونية هو أن لها أهمية كبيرة في تنمية المهارات اللغوية، كما أنها ذات فاعلية في تعلم اللغة ومهاراتها المختلفة، ذلك كونها تحتوي على مجموعة من المثيرات البصرية التي تجذب انتباه الأطفال، والتي يمكنها أيضا التعامل مع أنماط مختلفة من المحتوى، كما أنها تجعل الطفل ايجابيا أثناء العملية التعلمية؛ فهي قادرة على تنمية التفكير الإبداعي والابتكاري لدى الطفل، مع تنمية القدرة التعبيرية، ولعل الألعاب الالكترونية عديدة ومتنوعة فمنها الألعاب اللغوية الشفهية، والألعاب الكتابية والقرائية وحتى السماعية والعقلية والجسدية وكذا الفكرية...[21]. ونعلم أنّ للألعاب الالكترونية أهمية وجاذبية وتشويقا، فهي الأكثر شهرة وانتشارا بين الأطفال والكبار، مما يجعلها من أفضل الوسائط التي ينبغي استغلالها تربويا وتعليميا، تجمع بين الدافعية والرغبة وتنمية مهارات التعلم وتنشيط الذهن وتحفيزه.

هـ. التعلم عبر الدردشة والمحادثة: يمكن تعزيز مهارات اللغة عن طريق التفاعل مع الأطفال عبر الإنترنت أو من خلال منصات محادثات تعليمية.ولعل قولنا الدردشة والمحادثات يقودنا إلى **مواقع التواصل الاجتماعي** ودورها وطرق استخدامها في تعلم اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ فمنذ أن جاءت شبكة الانترنيت واتصل العالم ببعضه من خلال نقرات قليلة، لم نلبث قليلا حتى انقلبت الكثير من المفاهيم والتصورات حول طرق تعلم اللغة وأساسياتها، حيث

ولدت لنا وسائل التواصل الاجتماعي جيلا جديدا من المتعلمين والذين ربما لم يمروا بالورقة والقلم وكل هذا راجع إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي كانت في بداياتها ضعيفة على مستوى التواصل التجريدي لكنها تطورت شيئا فشيئا، خاصة بعد ارتباط اللغة بالحاسوب وظهور الفيديوهات المصورة كما ذكرنا سالفا[22]، الأمر الذي جعل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للأطفال عملا يوميا يسرق ساعات طويلة من يومهم، بين نشر الصور والمعلومات وبين رؤية أخبار الغير وصورهم ونشاطاتهم، حيث أصبحت السيطرة على قضاء الوقت طويلا مع أجهزة المحمول الذكية أمرا يكاد يكون مستحيلا فقد أصبح الهاتف الذكي من أهم الأدوات التي يعتمد عليها قطاع كبير من أطفالنا اليوم[23].

وسمحت الشبكة للأفراد العاديين بإنشاء قنواتهم الخاصة وصفحاتهم الرسمية، مما أسهم في ظهور التعلم السريع دون اللجوء للمراكز الرسمية، بسبب أن مدة الانتباه لدى المتصلين بالشبكة الاجتماعية قد تقلصت كثيرا، فوق هذا إن الوالدين فتحوا المجال لأطفالهم بالاتصال الدائم بهذه القنوات والصفحات مع الرقابة من أجل التعلم السريع، ذلك أنه لم يعد يغريهم المحتوى الذي يقدم في فصول تعلم اللغة والذي لا يتعاطى مع الوضع النفعي الجديد، لأنهم اعتادوا التعامل مع المحتوى المفعم بالتوضيحات والرسومات والفيديو أكثر وكل هذا توفره مواقع التواصل الاجتماعي؛ ولعله اليوم هناك العديد من النماذج المشرفة على تعلم اللغة في اليوتيوب والتيليجرام وتويتر وفايسبوك[24].

من خلال ما سبق يمكن القول إنّ مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر من أبرز الظواهر الموجودة في العصر الحاضر، والتي تؤثر بشكل كبير على جوانب مختلفة، بما في ذلك تعلم اللغة في المرحلة الطفولية فهي تعترض لكميات كبيرة من اللغة والمخاطبة، كما يمكنها أن تزيد من مفرداتهم وفهمهم للغة. كما أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تقودهم للتفاعل الاجتماعي واللغوي من خلال التواصل مع الأصدقاء وأقرانهم، فيتعلم الأطفال كيفية التفاعل الاجتماعي باستخدام اللغة بطرق مختلفة.

ومن ناحية ثانية نجدها تنمي مهارات الكتابة والقراءة من خلال كتابة المنشورات والتعليقات على هذه المنصات، بالإضافة إلى تطوير مهارات القراءة أثناء تعلمهم لمحتوى المكتوب. كما نجد أن تنوع اللغات الراجع لتواجد الأشخاص من مختلف الجنسيات من العالم على هذه المواقع يمكن أن يعرض الأطفال لتنوع لغتهم وتنوع ثقافتهم وبالتالي علو الأفق اللغوي، كذلك تحقيق التعلم الذاتي والاستقلالية فمن خلال استخدامهم الذاتي والتفاعل مع المحتوى على مواقع التواصل، يمكن للأطفال تطوير مهارات التعلم والاستقلالية في معرفة الجديد، مع تعزيز الإبداع والتعبير، حيث تفعل أفكارهم ويشاركون إبداعاتهم سواء كان ذلك من خلال النصوص أو الصور أو الفيديوهات.ولعل هناك طرقا مهمة وفعالة ومفيدة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للأطفال، لإكسابهم لغتهم في مراحل طفولتهم المبكرة منها:

1-متابعة حسابات تعليمية: تحقق من وجود حسابات تعليمية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تقدم محتوى موجه للأطفال ومصممة لتعليم اللغة حسابات مثل "Kids Learning Tube" على YouTube تقدم أغانٍ وأشرطة فيديو تعليمية باللغة الإنجليزية.

2- المشاركة في مجموعات تعليمية: بعض المجموعات على منصات التواصل الاجتماعي تركز على تعلم اللغة يمكن الانضمام إلى هذه المجموعات والمشاركة في المحادثات والأنشطة.

3- استخدام تطبيقات للأطفال: هناك تطبيقات تعليمية للأطفال تستخدم مكونات التواصل الاجتماعي، مثل المحادثات والألعاب لتعليم اللغة يمكن تثبيت هذه التطبيقات على الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية لأطفالك.

4- مشاركة القصص والأنشطة: الاستفادة من ميزة مشاركة القصص على منصات مثل Instagram وFacebook لتحفيز الأطفال على مشاركة القصص والأنشطة التي يقومون بها باللغة المستهدفة.

5-التفاعل مع محتوى متنوع: متابعة حسابات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي تقدم محتوى متنوعًا باللغة المستهدفة هذا يمكن أن يساعد في تعريض الأطفال للغة بشكل متنوع.

6- تنظيم مسابقات وألعاب: تنظيم مسابقات أو ألعاب بسيطة على مواقع التواصل الاجتماعي لتحفيز الأطفال على المشاركة واستخدام اللغة.

7- متابعة شخصيات مشهورة: بعض الشخصيات المشهورة تستخدم منصات التواصل الاجتماعي لمشاركة محتوى تعليمي، يمكن للأطفال متابعة هذه الشخصيات والإفادة من محتواهم.

8- مراقبة ومشاركة مع الأهل: التأكد من متابعة ومراقبة أنشطة الأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي ومشاركة هذه التجارب معهم.

لكن رغم كل ما تم ذكره إلا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بصورة واضحة على تحصيل الطفل للغته، حيث إنّ كثرة استخدامها يؤثر على ذاكرة الطفل وتركيزه وتصيبه بالنسيان المتكرر لكل ما يتعلمه بسهولة، فهي صحيح تجعل من الطفل يتواصل مع أقرانه والتفاعل عن طريق هذه المواقع، بالصورة الوهمية التي خلقها له والديه على هذه المنصات أو التي خلقها لنفسه، لكنها تجعل منه على أرض الواقع شخص غير قادر على التواصل الاجتماعي الحقيقي مع غيره، فهو تعوده على التواصل عن طريق الرسائل والتعبير عن نفسه باستخدام "الإيموشنات" لهذا عندما يوضع في تواصل حقيقي مع الأفراد نجده شخصية منطوية تختلف عن شخصيته في مواقع التواصل الاجتماعي[25].

والتعلم عبر القصص الرقمية: هناك تطبيقات ومواقع تقدم قصصًا رقمية تفاعلية باللغة المستهدفة؛ تمكن هذه القصص الأطفال من المشاركة في الحكاية وفهم اللغة بشكل أفضل؛ خاصة تلك القصص التي تأتي على لسان الفواكه والخضر وعلى لسان الحيوان فهي يغلب عليها دائما طابع التشويق، كما أنها تأثر بشكل كبير في تعلم الأطفال على عكس القصص الورقية، وهذا راجع إلى تداخل الوسائط الالكترونية في تكوين القصص الرقمية خاصة ونحن نعلم أن الحاسة تشكل العنصر الأساس في تكوين العملية التعليمية لدى المتعلم في المراحل الأولى؛ كذلك إن القصص الرقمية تعمل دائما على تنمية الدافعية لدى المتعلمين وتنمية النقد الإبداعي لديهم كالقصة التي تكون نهايتها مفتوحة، للترك للمتعلم الحرية في إعطاء النهاية الأنسب لها، وهي في الوقت ذاته تحمل في طياتها أنشطة إملائية وصرفية ونحوية والتي تعمل على تصحيح أخطاء المتعلمين وفق ما يسمى بالتعلم الذاتي في إطار بيداغوجيا الخطأ، أي أن المتعلم يكشف خطأه بنفسه ويصححه[26].

إن استخدام القصص الرقمية في تعلم اللغة يعد طريقة فعالة وممتعة ذلك أنها تمكنهم من تعلم الكلمات والجمل وحتى القواعد اللغوية بطريقة تفاعلية وشيقة، كما أنه يمكنهم الاستمتاع بالرسوم المتحركة والأصوات والألعاب التفاعلية التي ترافق القصص الرقمية. إضافة إلى هذا فهي تعزز مهارات الاستمتاع والفهم والتعبير اللغوي لدى الأطفال؛ كما تساعد في تعزيز الخيال والإبداع لديهم وتشجيعهم على حب القراءة وتعلم اللغة بشكل عام.

ز. التعلم العكسي: قد يكون مفيدًا للأطفال مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام باللغة المستهدفة مع ترجمات باللغة الأم هذا يمكن أن يساعد في تطوير مهارات الاستماع والفهم.

3. استخدام التلفزيون:

يعد التلفاز وسيلة ناجعة وفعالة في تعليم الطفل اللغة السليمة، إذ له قدرة كبيرة على جلب انتباهه خصوصا القنوات التي تتحدث باللغة الفصحى، الأمر الذي يساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم وتنظيم فكرهم، لهذا يمكن القول بأن التلفاز له أثر بليغ في لغة الطفل وفي تعلمه إياها[27]. كما أنّ استخدامه يمكن أن يكون جزءًا ممتعًا من تعلم اللغة لدى الأطفال إذا تم القيام به بشكل مناسب وبمعايير تربوية.

لكن حسب الدكتورة جوين ديوار فإنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفاز، كلما أصبح تعلمهم للكلام واللغة أبطأ، فهي ترى أن تأثيرات التلفاز على الطفل هي تأثيرات مباشرة وسلبية، فوفقا لها فإن التلفزيون ضار مثل دخان السجائر، بل هو يضر بالعقل لكن طبعا الارتباط لا يعني السببية، فحسبها يرتبط التلفزيون باكتساب الطفل للغة بشكل أبطأ لأن وقت التلفزيون يميل إلى أزمة وقت المحادثة بين الأطفال والبالغين، كما قد يؤدي هذا إلى اضطراب عاطفي ومشاكل سلوكية تعطل في النمو حينها يتداخل النوم المتقطع مع قدرة الطفل على التركيز والتعلم[28]. لهذا لابد من وضع طرق ناجعة وسليمة لاستخدامه ومن بين هذه الطرق:

- تحديد برامج تلفزيونية مناسبة لعمر الطفل ومستوى فهمه ولابد أن تكون البرامج التلفزيونية تقدم محتوى تعليمي وترفيهي مثل البرامج التعليمية للأطفال.
- التفاعل: من خلال تفسير ما يشاهده الأطفال بأسلوبهم الخاص وتركهم يطرحون أسئلة حول ما تم عرضه.
- استخدام أيضا التلفاز كأداة تعليمية من خلال مشاهدة برامج تعليمية مصممة خصيصا لتعليم الأطفال اللغة.
- أيضا البحث عن برامج تعليمية تركز على الألوان والأرقام والحروف والكلمات الأساسية.
- استخدام الأفلام والمسلسلات الكرتونية التي تحتوي على حوارات بسيطة ومفيدة لتعزيز مهارات اللغة لدى الأطفال.

توفّر التطبيقات والتقنيات التكنولوجية أدواتٍ تعليميةً مبتكرة ومسلية للأطفال لتعلم اللغة، بحيث يمكن استخدام التطبيقات التفاعلية والألعاب التعليمية لتعزيز مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بطرق مبتكرة ومشوقة فتساعد هذه التقنيات في تعزيز التفاعل والمشاركة وتحفيز الأطفال على استكشاف اللغة بطريقة ممتعة وفعالة. وتؤدي جزءا مهما في تعلم اللغة بطرق متعددة وفعالة، من خلال توفير بيئة تفاعلية ومشوقة؛ الأمر الذي يشجعهم على المشاركة والاستمرار في التعلم، وتطوير مهارات الاستماع والتحدث من خلال تقديم محادثات تفاعلية لتشجيع الأطفال على التواصل في التفاصيل، دون إهمال ما تقدمه التكنولوجيا في تطوير القراءة، حيث إنّها توفر تطبيقات توفر هي الأخرى قصصا مصورة تساعد على تنمية مهارات القراءة، بالإضافة إلى التطبيقات التي تعمل في تعلم الكومبيوتر بطرق تفاعلية.

خاتمة:

إنّ استخدام التكنولوجيا في تعلم اللغة للأطفال في المراحل الطفولية المبكرة يمثل فرصة كبيرة لتحفيز تطورهم اللغوي بطرق مبتكرة ومشوقة حيث تقدم التطبيقات والألعاب الإلكترونية والموارد عبر الإنترنت وسائل تعليمية تجعل العملية التعليمية ممتعة وشيقة، وتسهم في تعزيز تفاعل الأطفال مع اللغة المستهدفة. فالتكنولوجيا تسمح للأطفال بالتفاعل مع اللغة بشكل أكثر فاعلية من خلال الألعاب والتطبيقات التفاعلية بحيث يمكنهم التفاعل مع النصوص والأصوات والصور بطرق تشجع على المشاركة والتعلم.ومن خلال الصوتيات والمقاطع المرئية والألعاب، يمكن للأطفال أن يستمعوا إلى اللغة المستهدفة بشكل منتظم ويقومون بتكرارها. ولعل هذا يسهم في تعزيز مهارات الاستماع والنطق.

ويمكن القول إنّ التكنولوجيا تمكن الأطفال من التعلم بشكل ذاتي وبدون مساعدة مستمرة من الكبار وهذا يعزز استقلاليتهم ومهاراتهم في حل المشكلات.ومع ذلك، يجب أن يتم استخدام التكنولوجيا بحذر، وبإشراف الكبار للتأكد من أن الأطفال يستفيدون منها بشكل صحيح وآمن، لذا يجب أن تكون التكنولوجيا جزءًا من تجربة التعلم وليست بديلاً عن التفاعل الاجتماعي والتجارب الحقيقية.

إن استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي يمكن أن يسهم في تعزيز تعلم اللغة للأطفال في مراحلهم الطفولية المبكرة، ومع الإشراف الجيد والتوجيه، يمكن تحقيق أقصى استفادة من هذه الأدوات لدعم تطور الأطفال اللغوي وتعزيز مهاراتهم في التحدث والاستماع والقراءة والكتابة.

في النهاية، يجب أن يكون الهدف الرئيس هو تعزيز حب اللغة والتواصل اللغوي لدى الأطفال وتمكينهم من اكتساب مهارات لغوية قوية تساعدهم في مستقبلهم، فإذا تم استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب ومتوازن، يمكن أن تكون أداة قيمة في تعلم اللغة للأطفال في مراحلهم الطفولية المبكرة

الهوامش:

1-عبد الله أحمد.بناء الأسرة الفاضلة. دار البيان العربي، بيروت، 1990، ص181

2-يونسيف. النماء في مرحلة الطفولة المبكرة لكل طفل، اللحظات المبكرة مهمة. https://www.unicef.org/ar

3-عبد الله الخياري. ثقافة الطفل وتحديات العولمة. مجلة التربية، السلسة الجديدة، 2013، عدد5، ص26

4-ابن جني. الخصائص. المكتبة العلمية، القاهرة ص23

5-الطيب دبة. مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية إبستيمولوجية.مطبعة رويغي، الأغواط ، ط2، 2019، ص116

6-لقاسم جياب. آليات اكتساب اللغة وتعلمها. مجلة الممارسات اللغوية تيزي وزو، جوان 2015، عدد 32، ص108

7-مدونة sylingo. مراحل تعلم اللغة عند الأطفال. https://www.sylingo.com

8-عويقب فتيحة. اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم. مجلة التعليمية، سيدي بلعباس، 2022،مجلد12، عدد1، ص14

9-أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص110-111

10-حفيظة تازوري. اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص15

11-برجيو سبيني. الترجمة اللغوية للطفل.دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص91-92

12-بن حليم اسماء، لكحل مصطفى. دور الاسرة في تنمية لغة الطفل. مجلة انثروبولجيا الأديان، تلمسان ، 2015، ص27

13-زليخة قويدر جلول. المحيط اللغوي واكتساب الطفل للغة العربية الفصحى:. مجلة الصوتيات، الجزائر عدد19، ص244

14-حليمة شريفي. دور الروضة في الجزائر في إعداد الطفل للإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية. مجلة دراسات وابحاث، الجلفة، 2010، ص87

15-برجيو سبيني.الترجمة اللغوية للطفل. المرجع السابق، ص101

16-كمال عبد الحميد زيتون. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2006، صفحة المقدمة (أ).
17-فضيل دليو. التكنولوجيا الجديدة للإعلام والإتصال، المفهوم ، الإستعمالات والآفاق. دار الثقافة: عمّان، 2010، ص19
18-بوشلاح سميرة، بوقرة رفيقة. تأثير الوسائل التكنولوجية على لغة الطفل في منطقة بجاية، مرحلة ما قبل التمدرس أنموذجا.جامعة بجاية، 2016/2015، ص35
19-شاكر محمود عبد المنعم. الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية. مجلة الفتح، 1999، عدد4، ص98
20-بوشلاح سميرة، بوقرة رفيقة. المرجع السابق، ص39
21-عبد الرزاق مختار محمود، أماني حامد مرغني، محمد محمود حسن الزهري.. أثر استخدام الألعاب الالكترونية في تنمية مهارات القواعد الموسعة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. المجلة التربوية لتعليم الكبار، مصر ،مجلد4، عدد2، أبريل 2022، ص228
22-هشام بن صالح القاضي. كلمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة. https://www.new-educ.com. 2017
23-مروة الغياشي. مواقع التواصل الاجتماعي والأطفال: السلبيات والايجابيات. https://www.twinkl.com/blog/author/Marwa-Elghobashy
24-هشام بن صالح القاضي، المرجع السابق. الموقع نفسه.
25-مروة الغياشي، المرجع السابق، الموقع نفسه.
26-حفصة مسعودي. استراتيجية القصص الرقمية ودورها في اكساب المتعلمين المهارات اللغوية (المرحلة المتوسطة أنموذجا). مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، عنابة، 20122/03/15، المجلد 14، العدد: 1، ص241
27-زليخة قويدر جلول، المرجع السابق، ص246
28-Gwen dewar .(2021-2009) .The effects of television on speesh development: is it helpful or harmmful? (2021).http://parentingscience.com/effects-of-television-on-children-learning-speech.P.1

المصادر والمراجع:

1) **بنحليم** اسماء، لكحل مصطفى. دور الاسرة في تنمية لغة الطفل. مجلة انثروبولجيا الأديان، تلمسان ، 2015
2) **بوشلاح** سميرة، **بوقرة** رفيقة. تأثير الوسائل التكنولوجية على لغة الطفل في منطقة بجاية، مرحلة ما قبل التمدرس أنموذجا.جامعة بجاية، 2016/2015
3) **تازوري** حفيظة. اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003
4) ابن**جني**أبو الفتح عصمان. الخصائص. المكتبة العلمية، القاهرة.
5) **جياب** بلقاسم. آليات اكتساب اللغة وتعلمها. مجلة الممارسات اللغوية تيزي وزو، جوان 2015
6) **حساني** أحمد. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009
7) **الخياري** عبد الله. ثقافة الطفل وتحديات العولمة. مجلة التربية، السلسة الجديدة، 2013
8) **دبة** الطيب. مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية إبستمولوجية.مطبعة رويغي، الأغواط، ط2، 2019
9) **دليو** فضيل. التكنولوجيا الجديدة للإعلام والإتصال، المفهوم ، الإستعمالات والآفاق. دار الثقافة: عمّان، 2010
10) **زيتون** كمال عبد الحميد. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2006
11) **سبيني** برجيو. الترجمة اللغوية للطفل.دار الفكر العربي، القاهرة، 2001
12) **شريفي** حليمة. دور الروضة في الجزائر في إعداد الطفل للإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية. مجلة دراسات وابحاث، الجلفة، 2010
13) **عبد الله** أحمد.بناء الأسرة الفاضلة. دار البيان العربي، بيروت، 1990
14) **عويقب** فتيحة. اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم. مجلة التعليمية، سيدي بلعباس، 2022
15) **الغياشي** مروة. مواقع التواصل الاجتماعي والأطفال: السلبيات والايجابيات. https://www.twinkl.com/blog/author/Marwa-Elghobashy
16) **القاضي** بن صالح هشام. كلمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة. https://www.new-educ.com. 2017
17) **قويدر جلول** زليخة. المحيط اللغوي واكتساب الطفل للغة العربية الفصحى.: مجلة الصوتيات، الجزائر
18) **محمود** شاكر عبد المنعم. الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية. مجلة الفتح، 1999
19) **مختار محمود** عبد الرزاق ، أماني حامد مرغني، محمد محمود حسن الزهري.. أثر استخدام الألعاب الالكترونية في تنمية مهارات القواعد الموسعة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. المجلة التربوية لتعليم الكبار، مصر ،مجلد4، عدد2، أبريل 2022
20) **مسعودي** حفصة. استراتيجية القصص الرقمية ودورها في اكساب المتعلمين المهارات اللغوية (المرحلة المتوسطة أنموذجا). مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، عنابة، 20122/03/15
21) **يونسيف**. النماء في مرحلة الطفولة المبكرة لكل طفل، اللحظات المبكرة مهمة. https://www.unicef.org/ar
22) **Gwen** dewar .(2021-2009) .The effects of television on speesh development: is it helpful or harmmful? (2021).http://parentingscience.com/effects-of-television-on-children-learning-speech.P.1